

التربية على المواطنة ، تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الأولى إبتدائي

Education on citizenship, analysis of the book of civic education for the first year of primary school

فرحات عبدالرحمان، جامعة زيان عاشور الجلفة mouslihline@hotmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/ 10

تاريخ القبول: 2023/03/ 16

تاريخ الاستلام: 2023/02/ 21

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل كتاب التربية المدنية الموجه للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي والمقرر من وزارة التربية والتعليم، وهذا من أجل معرفة والكشف لمفهوم المواطنة والتربية عليها في هذا المستوى، ومدى تجسيد وتعزيز القيم والفضائل ومبادئ المواطنة. وبعد تحليل كتاب التربية المدنية وتبويب البيانات من حيث كفاءتها وتجسيدها لمفهوم المواطنة. وبعد تحليل محتوى كتاب التربية المدنية وتبويب البيانات من حيث كيفية تمثيلها وتجسيدها لمفهوم المواطنة، فقد تم الإجابة عن التساؤلات وثبت أن كتاب التربية المدنية للسنة الأولى يحتوي على كفايات تعليمية تعزز من مفهوم المواطنة، وكذلك بالنسبة لوسائل الإيضاح التي لها دورا كبيرا في تجسيد مبادئ المواطنة التي تنعكس على أداء المتعلم.

الكلمات المفتاحية: التربية، المواطنة، السنة الأولى إبتدائي، كتاب التربية المدنية.

Abstract:

The current study aimed at analyzing the civic education book directed to the first year of primary education and decided by the Ministry of Education, in order to know and reveal the concept of citizenship and education on it at this level, and the extent to which the values, virtues and principles of citizenship are embodied and promoted. After analyzing the civic education book and tabulating the data in terms of their quality and their embodiment of the concept of citizenship.

After analyzing the content of the civic education book and tabulating the data in terms of how they represent and embody the concept of citizenship, the questions were answered and it was proven that the civic education book for the first year contains educational competencies that enhance the concept of citizenship, as well as with regard to the means of illustration that have a major role in embodying the principles of citizenship that reflected on the learner's performance.

Keywords: Education; citizenship; the first year of primary school; civic education textbook.

1- مقدمة:

تعتبر التربية العنصر الأساسي في بناء وتكوين المتعلم، وهذا لا يتأتى إلا بالتنشئة الاجتماعية التي بدورها تحقق مآرب الدول والمحافظة على مقوماتها، لذا ظهر مصطلح المواطنة الذي يعد من المفاهيم التي يدور حولها جدلا كبيرا ويصعب أن نجد له مفهوما دقيقا، وبالتالي يختلف هذا المفهوم تبعا لاختلاف الفكر المتنوع، فكل مختص يتناوله من زوايته ورؤيته الشخصية.

وعلى إعتبار أن المواطنة مفهوما عاما وشاملا ينطوي على مجموعة من المفاهيم المتلازمة والمتسقة فيما بينها، لتوجه أداء الأفراد وتحدد تصرفاتهم في ميادين العمل الوطني، وتشير المواطنة الصالحة إلى موقف الفرد من السلطة الممثلة بالدستور وما جاء فيه من حقوق وواجبات، وما ينبثق عنه من أنظمة وتعليمات، كما تشير المواطنة الصالحة إلى ما يبطنه الفرد من ولاء وانتماء واعتزاز بوطنه وشعبه ونظامه، وما يترجمه من مشاركة عملية في كل ما يهدف إلى مصلحة الوطن. (فرح، 2001، ص03)

ولتثبيت وترسيخ المواطنة نجد أن المدرسة تلعب دورا هاما وفعالا في توجيه المتعلمين وتعليمهم قيم ومبادئ المواطنة، وهذا من خلال البرامج والمناهج والوسائل التعليمية، لذا أولت السلطات الجزائرية المعنية بالتربية والتعليم إهتماما واسعا بالتربية المدنية من حيث وضع خطط واستراتيجيات وتعميمها لأهمية التربية المدنية، الذي يعد مفهوما يستوجب إدراك معنى هذا المصطلح التربوي من قرارات تربوية، تتعلق بتحديد أهداف تدريسها (محتوى المادة، كيفية تدريسها، التقويم)، وقد تنوعت تعريفات التربية المدنية، تبعا للفلسفة التربوية لكل بلد (الخلفيات السياسية، التاريخية، الاجتماعية، الثقافية) فالموسوعة العالمية للتربية تعرف التربية المدنية أو التربية الوطنية أو التربية للمواطنة بأنها ذلك الجزء من المنهج الذي يجعل المتعلم يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلي والوطني، ومن أهدافها الظاهرة الولاء للأمة والتعرف على تاريخ ونظام المؤسسات السياسية، ووجود الاتجاه الإيجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية، والايان بقيم المجتمع الأساسية، وتسير الموسوعة إلى أن التربية للمواطنة قد تشمل إعطاء معلومات عن موضوعات عن دول أخرى، لمساعدة المتعلمين على اكتساب المواطنة على المستوى العالمي. (عروي، 2017، ص13)

كما تعد المواطنة مفهوما عاما وشاملا ينطوي على مجموعة من المفاهيم المتلازمة والمتسقة فيما بينها، لتوجه أداء الفرد وتحدد تصرفاته في ميادين العمل الوطني، وتشير المواطنة الصالحة إلى موقف الفرد من السلطة الممثلة بالدستور وما جاء فيه من حقوق وواجبات، وما ينبثق عنه من أنظمة وتعليمات، كما تشير المواطنة الصالحة إلى ما يكنه الفرد من ولاء وانتماء واعتزاز بمقومات وطنه، وهذا ما ينعكس ايجابا بمشاركة عملية في كل ما يهدف إلى مصلحة الوطن.

ولترسيخ قيم المواطنة لدى المجتمعات نبرز أهمية المدرسة التي تعد ركنا من أركان التنشئة الاجتماعية التي من شأنها أن تعزز المواطنة لدى المتعلمين، وكذلك ممارسة مبدأ الديمقراطية وغرس معتقداتها لدى المتعلم، من خلال المواد التعليمية ونذكر هنا مادة التربية المدنية بمحتواها التثقيفي التوعوي والتي تهدف إلى إكساب المتعلم ثقافة حديثة تتمحور حول طبيعة المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسة، فهي العملية التي تشكل البعد الرئيسي في ترسيخ المواطنة وحقوق الإنسان وبناء المجتمع المدني. (علي، عبود، 2012، ص262)

لذا اهتمت المنظومة التربوية في الجزائر بمادة التربية المدنية من خلال الاصلاحات التربوية الأخيرة والموسومة بمناهج الجيل الثاني وسنها في مرحلة التعليم الابتدائي، كما سطرت لها منهاجا ووسيلة تعليمية متمثلة في الكتاب المدرسي المقرر الذي يعتبر كأحد عناصر المنهاج،

لذا يجب أن يكون الكتاب المدرسي منظماً في أفكاره ومعلوماته، متسلسلاً في مادته وأجزائه بحيث يؤدي الدرس الأول إلى الدرس الثاني والوحدة الأولى إلى الوحدة الثانية، والفصل الأول إلى الفصل الثاني. (دروزة، 2007، ص44)

فمحتوى الكتاب ينبغي أيضاً أن يتناسب مع مستوى نمو المتعلم وقدراته باشماله على نشاطات متنوعة تساعد على التفكير والاستقصاء، وتحفز على التعلم الذاتي، وأن يرسخ القيم الأصلية والأخلاق السامية لدى المتعلمين وينمي فيهم الاتجاهات الإيجابية. (خلايفية، 2013، ص18)

لذا جاءت دراستنا حول كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وكيفية لترسيخ المواطنة لدى المتعلمين، وفي خضم هذا ارتقينا أن نطرح تساؤلين يمسان هذا الجانب من الدراسة وهي كالتالي:

* هل يحتوي كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كفايات تعليمية تعزز مفهوم المواطنة لدى المتعلمين؟

* هل تساهم وسائل الايضاح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي تجسيد مبادئ المواطنة التي تنعكس على أداء المتعلم؟

ومن أجل ذلك قمنا ببناء فرضيتين تكونا اجابتين على التساؤلين الذي طرحناهما في الإشكالية وهما على النحو الآتي:

* يحتوي كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كفايات تعليمية تعزز مفهوم المواطنة لدى المتعلمين.

* تساهم وسائل الايضاح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي تجسيد مبادئ المواطنة التي تنعكس على أداء المتعلم.

كما تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، والوقوف على مايلي:

- الكفايات التعليمية المعززة لمفهوم المواطنة لدى المتعلمين من خلال محتوى كتاب التربية المدنية للطور الأول من التعليم الابتدائي.

- مساهمة المقاطع التعليمية في تعزيز مبادئ المواطنة لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي لكتاب التربية المدنية.

- تجسيد مبادئ المواطنة التي تنعكس على أداء المتعلم من خلال وسائل الايضاح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

أما بالنسبة لمنهج الدراسة أعتمدنا على منهج تحليل المحتوى، الذي يقوم على وصف محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وذلك عن طريق جمع البيانات ثم تبويبها وتحليلها وتفسيرها، بواسطة مجموعة من الجداول لتحليل محتوى الكتاب.

2- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية تنشأة المتعلم الذي يرجى منه أن يكون متعلماً صالحاً لذاته وللمجتمع الذي يعيش فيه، فقيم المواطنة المسطرة في مادة التربية المدنية تمكن المتعلم من اكتساب مؤشرات مبدأ الديمقراطية.

ففي دراستنا الحالية سلط الضوء على كتاب التربية المدنية لإعتماده وسيلة تعليمية تجسد مبادئ المواطنة، متمثلة كذلك في مقاطعه ومحاوره التعليمية التي من شأنها أن تجعل للمتعلم أن يمتلك كفايات تعليمية تعزز من قيم المواطنة.

3- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:**3-1- المواطنة:**

يرى هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها شعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية. (هلال، 2000، ص25)

فهي مجموعة من الكفايات والمعارف والقيم والنشاطات المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، والتي تعكس حقوق وواجبات المتعلم اتجاه نفسه والآخرين، ملتزما بقيم وقوانين ومبادئ مجتمعه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رفاهية وطنه والمحافظه مكتسباته والتي يتعلمها المتعلم في السنة الأولى من التعليم الابتدائي، حيث تحدد علاقة المتعلم بالوطن الذي ينتمي إليه، وعلاقته مع الآخرين الذين يعيشون معه.

3-2- مرحلة التعليم الابتدائي:

هي المرحلة القاعدية التي تبنيتها المنظومة التربوية الجزائرية في تعليمها ويحق لكل متعلم بلغ سن السادسة أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية، وفي هذه المرحلة هناك خمس مستويات (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة، السنة الرابعة، السنة الخامسة). بالإضافة للسنة التحضيرية قبل سن التمدرس.

3-3- مناهج الجيل الثاني:

تمثل مجموع الإصلاحات التي أدرجت على مناهج الجيل الأول، وهذا بإعتمادها على مبدأ الشمولية بين المناهج، وتحقيق البعد المناهجي، وهذا لا يظهر على مستوى الهيكلة والتصميم فحسب، وإنما يظهر من خلال الانسجام في تقديم محتويات المواد، وذلك حتى يتسنى تحقيق الكفايات والملامح بشكل متجانس، مراعية بذلك مبدأ التدرج والانسجام العمودي للكفايات الشاملة تحقيقها للملح الخروج، مع إدراج القيم والمواقف والكفايات العرضية، ويتجلى الانسجام العمودي في مناهج المادة الواحدة من خلال التصور التنازلي في صياغة الكفايات انطلاقا من الكفاية الشاملة للمرحلة، ثم الطور فالسنة، كما تنبثق عن الكفاية الشاملة في صياغة كفايات ختامية مناسبة لميادين معرفية محددة، وتكون محل ترجمة إلى وضعيات تعليمية لإرساء الموارد المعرفية والأدائية وتوظيفها، ثم إدماج مركباتها في وضعيات لتعلم الإدماج، وصولا إلى الوضعية الإدماجية التقويمية في نهاية مرحلة تعليمية. (سليمان وآخرون، 2016، ص09)

3-5- كتاب التربية المدنية:

يعتبر وسيلة تعليمية موجهة لمتعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي يحتوي مجموعة من الميادين والمقاطع التعليمية ذات البعد الاجتماعي والديمقراطي والمدني.

4- الإجراءات الميدانية للدراسة:**4-1- عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة على مايلي:**

- كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

4-2- وصف عينة الدراسة:

4-2-1- كتاب التربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي

4-2-1-1- أسماء المؤلفين ومؤهلاتهم:

جدول رقم (01) يمثل لجنة التأليف لكتاب التربية المدنية سنة أولى ابتدائي

لجنة التأليف	
الاسم واللقب	الرتبة
محمود عبود	مفتش التعليم المتوسط
عبدالمالك بوطيش	مفتش التعليم الابتدائي
فتيحة مصطفاوي تواتي	استاذة مكونة في المدرسة الابتدائية
حسيبة مايدة شفاف	استاذة مكونة في المدرسة الابتدائية
حكيمه عباش شطبي	استاذة مكونة في المدرسة الابتدائية
الإشراف العام	
محمود عبود	مفتش التعليم المتوسط

4-2-1-2- الاستشارة التعليمية والبيداغوجية:

جدول رقم (02) يمثل لجنة الاستشارة التعليمية والبيداغوجية لكتاب التربية المدنية سنة أولى ابتدائي

الاسم واللقب	الرتبة
رمضان إرزيل	مفتش التعليم الابتدائي
شريفة غطاس	أستاذة التعليم العالي

4-2-1-3- تصميم وتركيب، الغلاف، رسومات: لويزة سياحي الحسين.

4-2-1-4- الفريق التقني:

• الاشراف التقني: شريف عزواوي.

• التنسيق: زهرة بودالي.

4-2-1-5- معالجة الصور: كمال ساسي- زهير يحيايوي - عياد رتيبة- ياسين باشا- يوسف قاسي وعلي.

4-2-1-6- تصميم صفحات المشاريع: حسين حمينة.

4-2-1-7- دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS الجزائر

4-2-1-8- تاريخ النشر: 2021-2022

4-2-1-9- عدد الأجزاء: جزء واحد

4-2-1-10- عدد الصفحات: 143 صفحة

4-2-1-11- صورة الغلاف الخارجي: مسجد، مدرسة، علم الجزائر، ولد يحمل كتابي في اللغة العربية والتربية الاسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي، بنت، ووسائل تعليمية متمثلة في أقلام ملونة وكراس ومحفظة، نخلة، ورد، أشجار.

4-2-1-12- محتوى الكتاب: يحتوي الكتاب على ثلاثة مواد ألا وهي اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، وما يهمنا هنا مادة التربية المدنية التي هي محور دراستنا والتي تمت هيكلته في ثمانية مقاطع.

- المقطع الأول: التحية وردها صفحة 25.
- المقطع الثاني: بطاقتي المدرسية صفحة 41.
- المقطع الثالث: أحترم الكبير صفحة 57.
- المقطع الرابع: أعطف على الصغير صفحة 73.
- المقطع الخامس: علم وطني صفحة 89.
- المقطع السادس: العملة الوطنية صفحة 105.
- المقطع السابع: وثائق هويتي صفحة 121.
- المقطع الثامن: أتعرف على النشيد الوطني صفحة 137.

5- أداة وشبكة تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للطور الأول من التعليم الابتدائي:

في دراستنا الحالية اعتمدنا على شبكة تحليل المحتوى كأداة للدراسة، حيث تضمن مجموعة من الجداول التي نعرض كل ما تم تثبيته في مناهج الجيل الثاني الذي يعتمد على مبدأ الشمولية بين المناهج، وتحقيق البعد المفاهيمي من خلال الانسجام في تقديم محتوى كتاب التربية المدنية، وذلك حتى يتسنى تحقيق الكفايات والملاحم بشكل متجانس (مبدأ التدرج، الانسجام العمودي للكفايات الشاملة، تحقيق ملمح التخرج، إدراج القيم والكفايات العرضية، ادماج مركبتها في وضعيات للتعلم وصولا إلى الوضعية الإدماجية التقويمية في نهاية مرحلة تعليمية).

6- عرض نتائج الدراسة:

للتحقق من الفرضية الأولى والتي نصها كالتالي: "يحتوي كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كفايات تعليمية تعزز مفهوم المواطنة لدى المتعلمين". قمنا بالتركيز على ثلاثة ميادين (الحياة الإجتماعية، الحياة الديمقراطية، والحياة المدنية) بحيث كل ميدان ينقسم إلى مقاطع من خلالها يمكن أن نستخرج الكفايات التعليمية التي تعزز مفهوم المواطنة لدى المتعلمين للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

جدول رقم(03) يوضح محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الأولى إبتدائي

الكفاءة الختامية: إعداد متعلم فطن، راع لمسؤولياته صالح لمجتمعه، يعرف حقوقه وواجباته، يكتسب كفايات مدنية التي تجعله يندمج في الحياة الجماعية.						
الميدان	المحور	المقطع	الموضوع	القيم والمواقف	مؤشر الكفاية	الموارد المستهدفة
الحياة الاجتماعية	المدرسة	الأول	التحية ووردها	يكتشف هويته، يؤدي واجباته، آداب التحية	التحية ووردها	يلقي التحية ويردها
		الثاني	بطاقتي المدرسية	يكتشف هويته، يؤدي واجباته، يحترم الرموز الوطنية.	يتعرف على بطاقته المدرسية	عناصر الهوية
		الثالث	أحترم الكبير	يحترم من هو أكبر منه	يعبر عن احترامه للآخرين	احترام الكبير
الحياة الديمقراطية	الرياضة والتسليية	الرابع	أعطف على الصغير	يوقر الصغير، يحترم الجار ويتظامن معه.	يعطف على من هم أصغر منه	يتعاطف مع الآخرين، يحفظ الحديث النبوي
	البيئة والطبيعة	الخامس	علم وطني	يكتشف هويته، يؤدي واجباته، يحترم الرموز الوطنية.	يتعرف على العلم الوطني	العلم الوطني،النشيد الوطني
الحياة المدنية	التغذية الصحية	السادس	العملة الوطنية	يكتشف هويته، يؤدي واجباته، يحترم الرموز الوطنية.	يتعرف على العملة الوطنية	القطع النقدية والورقية، النشيد الوطني
	الموروث الحضاري	الثامن	أتعرف على النشيد الوطني	يكتشف هويته، يؤدي واجباته، يحترم الرموز الوطنية.	يتعرف على النشيد الوطني كاملا ومن ألفه.	يتعرف على النشيد الوطني كاملا، حفظ المقطع الأول
الحياة المدنية	التواصل	السابع	وثائق هويتي	يكتشف هويته، يؤدي واجباته، يحترم الرموز الوطنية.	يتعرف على الوثائق الشخصية	عناصر الهوية الشخصية(الاسم،اللقب) عرف على مكان استخراج بطاقة الهوية

يوضح الجدول رقم(03) محتوى كتاب السنة الأولى ابتدائي، فهي جملة من التعلّيمات وفق مناهج الجيل الثاني، بحيث تنقسم إلى ثلاث ميادين وكل ميدان يحتوي على مجموعة من المقاطع التي يتعلّمها المتعلم ويستفيد منها.

- الميدان الأول: الحياة الاجتماعية ينقسم إلى محورين ألا وهما:

محور المدرسة: وينقسم إلى ثلاث مقاطع:

المقطع الأول: التحية وردّها.

المقطع الثاني: بطاقتي المدرسية.

المقطع الثالث: أحترم الكبير.

محور الرياضة والتسلية: ويتمثل في المقطع الرابع ألا وهو أعطف على الصغير.

من خلال القراءة لميدان الحياة الاجتماعية نجد أن هناك كفايات تعليمية تعزز مفهوم المواطنة لدى متعلم السنة أولى ابتدائي بحيث يكتشف هويته، ويؤدّي واجباته، ويلقي أداب التحية، يحترم من هو أكبر منه يوقر الصغير، كما يحترم الجار ويتظامن معه.

- الميدان الثاني: الحياة الديمقراطية: ينقسم إلى ثلاث محاور

محور البيئة والطبيعة: يتمثل في

المقطع الخامس: علم وطني.

محور التغذية الصحية: يتمثل في

المقطع السادس: العملة الوطنية.

محور الموروث الحضاري: يتمثل في

المقطع الثامن: أتعرف على النشيد الوطني.

يهدف ميدان الحياة الديمقراطية والمتمثل في المقطع الخامس والسادس والثامن إلى الكشف ومعرفة بعض رموز الدولة الجزائرية والمتمثل في العلم الجزائري بألوانه الثلاثة الأخضر والأبيض وتوسطه للال ونجمة باللون الأحمر، كما يهدف أيضا إلى معرفة العملة الوطنية المتمثلة في الدينار الجزائري، ويهدف كذلك إلى معرفة النشيد الوطني كاملا، مع حفظ المقطع الأول.

- الميدان الثالث: الحياة المدنية: يتمثل في:

محور التواصل: ويتمثل في المقطع السابع (وثائق هويتي) ويهدف ميدان الحياة المدنية إلى معرفة الوثائق الشخصية مثل البطاقة المدرسية، وجواز السفر والدفتر الصحي حيث يجد المتعلم معلوماته الشخصية من الاسم واللقب وتاريخ الميلاد والعنوان الشخصي.

بعد تحليل كتاب التربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، والترق إلى الكفايات التعليمية التي تضمنتها من حيث النوعية والكم في الكتاب المقرر للسنة الأولى ابتدائي، اتضح هنا أهمية فلسفة التربية والتي من خلالها تحديد والوقوف على نوع الكفاية أو ما يعرف بالكفاية الشاملة وفق مناهج الجيل الثاني.

فكتاب السنة الأولى للتربية المدنية تستهدف تشكيل كفايات المواطنة وهذا من خلال الميادين. فمثلا ميدان الحياة الاجتماعية بمقاطعته (الأول، الثاني، الثالث، الرابع) تعزز من روح المواطنة (التسامح، احترام الآخرين، التعرف على المؤسسة الوطنية من خلال البطاقة المدرسية التي تعبر عن عناصر الهوية والتي ينتمي إليها المتعلم).

وكذلك ميدان الحياة الديمقراطية والمتمثلة في مجموعة من المقاطع التعليمية (المطعم الخامس، السادس، الثامن) فالحياة الديمقراطية تعد البعد الأساسي في تعزيز مفهوم المواطنة لدى المتعلم من خلال الكفايات التي يكتشفها من المفاهيم والقيم الديمقراطية مثل العلم الوطني والقطع النقدية والورقية، والنشيد الوطني.

من خلال عرض كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وبعد استرجاع الكفايات التعليمية وتحليل محتواها وأهدافها التعليمي قد أجبننا على التساؤل الفرعي الأول لهذه الدراسة، وبالتالي تحققت الفرضية الجزئية الأولى بأن كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي يحتوي على كفايات تعليمية تعزز مفهوم المواطنة لدى المتعلمين.

الفرضية الثانية: تساهم وسائل الإيضاح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي تجسيد مبادئ المواطنة التي تنعكس على أداء المتعلم.

جدول رقم(04) يمثل وسائل الإيضاح المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

النسب المئوية	التكرارات	وسائل الإيضاح
79%	23	الصور والرسومات
14%	04	القيم الوطنية
07%	02	الأحاديث النبوية
100%	29	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي يحتوي على العديد من وسائل الإيضاح، والتي جاءت بنسبة متفاوتة منها الصور والرسومات وعددها 23 صورة بنسبة 79% من مجموع وسائل الإيضاح، أما بالنسبة للرموز الوطنية عددها 04 بنسبة 14%، وفيما يخص الأحاديث النبوية فعددها 02 بنسبة 07%.

فالفلسفة التربوية هنا اعتمدت على الصور والرسومات لأهميتها ولأن الوسيلة الإيضاحية الأقرب إلى ذهن المتعلم، وأكثر تعبيرا عن الهدف المنشود والمراد تحصيله، كما تعتبر نوعا من التشويق والإكتشاف من طرف المتعلم لمعرفة هويته الوطنية سواء كان داخل المؤسسة

التربوية أو خارج أسوارها. وهذا أيضا يتجلى من خلال القيم الوطنية والمتمثلة في النشيد الوطني والعملة الوطنية، والعلم الوطني ومعرفة جواز السفر.

أما الأحاديث النبوية فتعتبر وسيلة إيضاحية تواجدت بنسبة قليلة مما يوحي استبعاد القيم ذات البعد الديني من الكتاب، رغم أهمية هذا البعد في تجسيد المواطنة من الناحية الوجدانية. ومن الناحية المعرفية فإنّ هذه الوسائل الإيضاحية تتماشى مع المستوى العقلي للمتعلم.

بعد تحليل كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي من حيث كيفية تجسيدها وتعزيزها لمفهوم المواطنة من ناحية الكفايات التعليمية، والانشطة الإيضاحية والتي كانت محل تساؤلنا في هذه الدراسة، حيث أنّ مفهوم المواطنة تجسد وتعزز في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وهذا من خلال:

الكفايات التعليمية: اشتمل كتاب التربية المدنية على كفايات تعليمية تعزز مفهوم المواطنة. حيث تضمنت ثلاث أنواع من الكفايات وهي:

- كفايات قاعدية: وهي نتاج التعلّمات المتوقع تحصيله من طرف المتعلم بعد نهاية كل درس.
- كفايات مرحلية: وهي نتاج التعلّمات المتوقع تحصيله بعد دراسة كل مقطع تعليمي.
- كفايات ختامية: وهي نتاج التعلّمات المتوقع تحصيله بعد دراسة كل المقاطع التعليمية.

وتوفرت الكفايات في كتاب التربية المدنية على ثمانية كفايات.

الوسائل الإيضاحية: اشتمل كتاب التربية المدنية على وسائل إيضاحية متنوعة تجسد مبادئ المواطنة وتنعكس على أداء المتعلم.

أما من ناحية النوع اشتمل كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي على (29 بين حديث للنبي صل الله عليه وسلم، والقيم الوطنية وصور متنوعة) هذا النوع من وسائل الإيضاح التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي والتي تستهدف من خلالها المنظومة التعليمية بالجزائر بناء قيم وروابط لدى المتعلم اتجاه وطنه، حيث تنوع محتوى الكتاب المدرسي الذي يساير النمو العقلي لمتعلم السنة الأولى بعمر السادسة، فقد اشتملت على موضحات متنوعة وعناصر قيمة تجسد مفهوم المواطنة.

خاتمة:

في ختام الدراسة نؤكد على أهمية تنشئة متعلم صالح وهو المقصد الأساسي للنظام التربوي الجزائري، ومعنى هذا إعداد المتعلم في جميع الجوانب سواء كانت اجتماعية أو تربوية... فالإهتمام بتعليم المواطنة ينبغي أن يأخذ نفس الاهتمام وأن تدرج هذه المادة ضمن محتويات المواد الأخرى أو ما يعرف بالكفاية الشاملة، وكذلك على المعلمين أن يولوا الإهتمام لهذه المادة لما تتضمنه من أهمية فيستتير المتعلم ويكتسب مقومات وقيم ومبادئ المواطنة، ويولي كذلك المتعلم الإلتزام والولاء للأسرة والمدرسة والمجتمع بمصالحه ومؤسساته، وتنمية مسؤولية المتعلمين وتأهيلهم وتربيتهم بما يحقق القيم الإنسانية التي تتوافق مع عقيدتهم الإسلامية، على أن يتم تطبيق المحتوى النظري الذي يتناوله المتعلم داخل الغرفة الصفية من تربية مدنية، تكون خارج أسوار المؤسسة التربوية وهذا تتمثل في العملية الإجرائية والأدائية، بمفهوم

أخر يجب على المتعلم أن يقوم بالدور اللازم وأن يطبق ماتعلمه من مقاطع تعليمية في المواقف العملية والحياتية. وهذا من أجل تعزيز وتجسيد مفهوم المواطنة لدى المتعلم.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها فإن الدّارس يوصي بمايلي:

- اسناد مهمة تأليف كتاب التربية المدنية لذوي الإختصاص(علم النفس التربوي، علوم التربية، علم الاجتماع التربوي،...).
- إثراء كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بعدد من قيم المواطنة تكون بشكل مشوق.
- ادراج بعض المقاطع التعليمية للتربية المدنية في مواد تعليمية أخرى مثل مادة اللغة العربية، التربية الإسلامية،...
- تدعيم تنمية مهارات المواطنة (النشاطات اللاصفية)
- الاعتماد على طرائق التدريس الفعّالة التي تتناسب مع مادة التربية المدنية.
- تناسب قيم المواطنة مع المستوى العقلي للمتعلم.
- إثراء كتاب التربية المدنية بعدد من قيم المواطنة في بعدها الإقليمي.
- ضرورة ربط المقاطع التعليمية لكتاب التربية المدنية بالعالم الواقعي.
- الزمن المتاح لتدريس مادة التربية المدنية غير كاف لتثبيت قيم ومبادئ المواطنة وبالخصوص في هذه المرحلة التي تعد القاعدة الاساسية في التعلم ألا وهي مرحلة التعليم الابتدائي.
- إجراء دراسات حول الصعوبات التي تواجه أساتذة التعليم الإبتدائي في تطبيق تعليمية التربية المدنية.
- إجراء دراسة تقييمية لإتجاهات ورأي أساتذة التعليم الإبتدائي مادة التربية المدنية.
- إجراء دراسة مقارنة لتعليمية التربية المدنية بين الجزائر ودول أخرى.
- دور النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى متعلمي السنة أولى إبتدائي.
- اجراء برامج ارشادية تربوية فعّالة لتعليم وتعزيز وتجسيد مفهوم المواطنة.

المراجع:

- أفنان نظير دروزة(2007): النظرية في التدريس ونرجحتها علميا، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإصدار الثاني، عمان، الأردن.
- محسن عبدعلي، سعد مطر عبود(2012): الإتجاهات المعاصرة في بناء المناهج الدراسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، لبنان.
- محمد خلايفية، الكتاب الجامعي بين مد المعايير العالمية وجزر المعوقات المحلية(نحو كتاب يواكب التغيرات العالمية)، مجلة التربية والصحة النفسية العدد الخامس ، مخبر التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر02، 2013، ص 18.

- عروي مختار، التربية على المواطنة في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر والمملكة العربية السعودية، منهاج التربية المدنية والوطنية أنموذجاً. رسالة دكتوراه العلوم، جامعة الجزائر 02، الجزائر.
- فرج إلهام عبدالحميد، برنامج تدريبي مقترح لتنمية السلوك الديمقراطي والتفاعل الاجتماعي للمعلم العربي، الديمقراطية والتربية في الوطن العربي، 2001، جامعة الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- سليمان وآخرون (2016)، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.